Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا الحصر ـ فى قصة : « علاقة خاصة » · وتحدثنا عن علاقة شخص القصة بذبابة · وعلى الفور ، يرد فى خاطرنا شخص قصة « شقاء » لأنطون تشيكوف وعلاقته بمهرته · وقصة : « الكلب الأجرب » بمجموعته الأولى · تذكرنا بقصة «موت موظف مدنى» · وجماعة تشيكوف المغمورة أو الهامشية تتألف غالبا من الأطباء والمدرسين الفقراء · وجماعة سليمان تتألف ـ غالبا ـ من الموظفين المطحونين ، وتتناول الكوادر العليا بالسخرية · وكتبت قصة : « اليوم يقيمون حفلا » بضمير الغائب · وكان الغائب حاضرا دوما ، لبناء القصة على تذكره لحياته العملية فى لحظة استعداده لحضور الحفل ·

وتشجب القصة تلك الحفلات التى تقام لتكريم العمال · فالعامل يظل طيلة حياته مهضوم الحق · ومناسبة توديعه تتخذ لا للاحتفاء به ، وانما لاستعراض الانجازات المزعومة والوهمية·ولهذا ترى العامل ينسحب من القاعة عندما يسمع اسمه يتردد فى أرجائها ، ويتجه الى باب الخروج الخلفى « وقد تجلت فوق قسماته المتغضنة دلائل ارتياح شديد لم يحس به طيلة السنين الماضية !! ·· » · وبطبيعة الحال فان هذه القصة الشديدة البساطة والوضوح ، لا تقف عند حدود المديرين وانجاز الشركات ، وانما ينسحب أثرها على انجازات الدولة والاحتفالات الوهمية بأعياد العمال وغيرها من الأعياد القومية · فنحن أمام كاتب متمرس يستخلص من الوقائع البسيطة ، واللحظات العابرة ، أعمق وأخطر النتائج ·